

أعراض الانتباز البطاني الرحمي، ومتى يتوجب عليك مراجعة الطبيب



هناك اعتقاد سائد، أو بالأحرى شعور بالهزيمة، بأن الدورة الشهرية تسبب قدرًا كبيراً من عدم الراحة. ومع ذلك، تكمن المشكلة في أن الدورة الشهرية المؤلمة هي أكثر أعراض الانتباز البطاني الرحمي شيوعاً، وهي حالة مزمنة وموهنة في بعض الأحيان.

ويؤثر الانتباز البطاني الرحمي على 1 من كل 10 نساء تعانين من الدورة الشهرية. إليكم العلامات والخرافات حول الانتباز البطاني الرحمي، لمساعدتكم في الحصول على الراحة المنشودة.

ما هو انتباز بطانة الرحم؟

بطانة الرحم هي طبقة من الأنسجة التي تبطن الرحم. تمر بطانة الرحم أثناء الدورة الشهرية النموذجية، بتغيرات بسبب ارتفاع وانخفاض مستويات هرمونات الإستروجين والبروجسترون. وتنمو بطانة الرحم بفضل ارتفاع مستويات هرمون البروجسترون، في محاولة لدعم البويضة المخصبة. وفي حال لم يحدث تخصيب، تنخفض مستويات هرموني الإستروجين والبروجسترون، ويبدأ النزيف الحيضي وتساقط طبقات البطانة الزائدة. وتعاني النساء من انتباز بطانة الرحم عندما يفشل نمو البطانة لدعم البويضة.

وتقول الدكتورة شان جيانج، أخصائية أمراض النساء والتوليد في مستشفى هيوستن ميثوديست: " يحصل انتباز بطانة الرحم عندما ينمو نسيج بطانة الرحم (البطانة الداخلية للرحم)، خارج الرحم. ويمكن أن ينمو هذا النسيج الشبيه ببطانة الرحم على أعضاء وأماكن أخرى داخل الجسم، وعادةً حول الأعضاء في مناطق الحوض أو البطن".

وتوضح د. جيانج أن أعراض انتباز بطانة الرحم تنتج عن الاستجابة الالتهابية التي تحدث عندما تزرع خلايا بطانة الرحم في أماكن خارج الرحم، مثل المبايض، أو المثانة، أو قناتي فالوب، أو القولون، أو المهبل".

ومن الأعضاء التي يمكن أن تتأثر بانتباز بطانة الرحم:

- الحجاب الحاجز (العضلة الموجودة في أسفل الصدر والتي تساعد في التنفس).
- الأمعاء.
- الحالبين.
- الصفاق (بطانة الحوض والبطن).

ولأن هذه الأنسجة الزائدة تستجيب للمتغيرات الهرمونية كما تفعل بطانة الرحم، فإنها قد تتورم وتسبب النزيف. ومع تراكم الالتهاب والعدوى (نظرًا لعدم وجود مخرج للدم كما هو الحال في الرحم)، فقد تتطور إلى أنسجة ندبية وأكياس تسمى بانتباز بطانة الرحم، مما يسبب تلف في المنطقة أو العضو المصاب. كما يمكن أن تحدث التصاقات عندما يرتبط النسيج الزائد بأنسجة أحد الأعضاء.

ويمكن أن يبدأ مرض انتباز بطانة الرحم أثناء سنوات المراهقة، ويستمر حتى الأربعينيات من عمر المرأة. ووفقًا للدكتورة جيانج، فإن الأعمار الأكثر شيوعًا لتشخيص انتباز بطانة الرحم، تتراوح بين 25 و35 عامًا.

أعراض انتباز بطانة الرحم

قد تمتنع بعض النساء من التحدث إلى طبيبهن بسبب الاعتقاد الخاطئ بأن الدورة الشهرية يجب أن تكون مؤلمة. وفي الواقع، لا ينبغي أن تكون الدورات الشهرية المؤلمة، أو أن يكون الألم مزمنًا في البطن أو الحوض أثناء الدورة الشهرية أو حتى بينها، أمرًا طبيعيًا. ويعد هذان العارضان الأكثر شيوعًا اللذان يدفعان النساء إلى زيارة أطبائهن.

ويمكن أن تشمل الأعراض الأخرى لانتباز بطانة الرحم ما يلي:

- التعب.
- نزيف حاد أثناء الدورة الشهرية.
- ألم أثناء الجماع.
- ألم أثناء التبول وحركات الأمعاء أثناء الدورة الشهرية.
- نزيف بين الدورات الشهرية.
- العقم.

وتختلف أعراض انتباز بطانة الرحم من امرأة لأخرى. فقد تصاب بعض النساء به دون أن يدركن ذلك، بينما قد تعاني أخريات من أعراض منهكة. وبالنسبة للنساء اللواتي تعانين من أعراض خفيفة، أو حتى لا تعانين من أية أعراض، فقد لا يكتشفن الحالة حتى يواجهن مشاكل في الحمل، أو قد يتم اكتشافها أثناء إجراء عملية جراحية.

سبل علاج انتباز بطانة الرحم

يعتمد علاج بطانة الرحم على عمرك، وشدة حالتك وألمك، وخطتك للحمل.

وبحسب د. جيانج، تُستخدم الأدوية غالبًا في علاج انتباز بطانة الرحم، بما في ذلك إدارة الألم باستخدام مضادات الالتهاب غير الستيرويدية، ووسائل منع الحمل الهرمونية المستمرة كحبوب منع الحمل، حبوب البروجسترون، حقن ديبو بروفيرا (Depo provera)، نيكسبلانون، واللولب الرحمي، التي يمكن أن تقلل من شدة الدورة الشهرية.

وتوضح د. جيانج أن الحالات الأكثر شدة، يمكن علاجها باستخدام حاصرات مستقبلات الهرمونات (hormone receptor blockers) أو الجراحة. وتعمل الأدوية مثل هرمون إطلاق الغدد التناسلية (GnRH)، ودانازول (danazol) على منع الهرمونات التي تسبب الدورة الشهرية.

ويمكن أن تشمل العمليات الجراحية لعلاج انتباز بطانة الرحم ما يلي:

- تنظيف البطن: حيث يتم إدخال منظار صغير في البطن حتى يتمكن الجراح من العثور على الأنسجة الزائدة وإزالتها.
- استئصال الرحم: في الحالات الشديدة من انتباز بطانة الرحم، قد يوصي طبيبك بإزالة الرحم بسبب كمية الأنسجة النديبة، في محاولة للحفاظ على الخصوبة، أو إذا نمت الأنسجة النديبة في جدار الرحم (العضال الغدي).

انتباز بطانة الرحم والحمل والعمم

يعتبر انتباز بطانة الرحم من أكثر الحالات شيوعاً المرتبطة بالعمم لدى النساء اللواتي تعانين من الدورة الشهرية، كما أنه أحد أكبر مضاعفات هذه الحالة. قد يكون من الصعب الحمل مع مرض انتباز بطانة الرحم، لأن النسيج النديبي الذي يتجمع يمكن أن يتلف الحيوانات المنوية أو البويضات المخصبة، أو يسد قناة فالوب، أو يمنع البويضات من الخروج.

وتقول د. جيانج: "إن مرض انتباز بطانة الرحم له تأثير سلبي على الخصوبة. فالتشوهات التشريحية التي يسببها مرض انتباز بطانة الرحم والتأثير الالتهابي يساهمان في العمم. 30% إلى 50% من النساء المصابات بمرض انتباز بطانة الرحم، يعانين من العمم".

في حين أن الحمل الصحي الناجح ممكن مع مرض انتباز بطانة الرحم، فإن المرأة التي ترغب في الحمل ستحتاج إلى العمل مع طبيب أمراض النساء والتوليد، الذين يمكنهم وضع خطة علاج لمساعدتها على متابعة الحمل مع مرض انتباز بطانة الرحم.

وتشرح د. جيانج: "أثناء الحمل، عادة ما تتراجع آفات مرض انتباز بطانة الرحم. وغالباً ما تلاحظ المريضة تحسناً في أعراض الألم. ومع ذلك، كانت هناك دراسات تربط بين انتباز بطانة الرحم والولادة المبكرة، والمشيمة المنزاحة (Placenta praevia)، والنزيف وانخفاض الوزن عند الولادة".

وبحسب د. جيانج، فإن النساء اللواتي تعانين من آفات بطانة الرحم في المبايض، معرضات لخطر متزايد للإصابة بأنواع معينة من سرطان المبيض. ويشمل ذلك سرطان المبيض الظهاري (Epithelial cancer)، وسرطان الخلايا الصافية وسرطان بطانة الرحم.

هل يتحسن انتباز بطانة الرحم بعد انقطاع الطمث؟

وفقاً للدكتورة جيانج، تختفي أعراض بطانة الرحم عادةً بعد انقطاع الطمث بسبب انخفاض مستويات هرمون الاستروجين. وتقول: "بالنسبة لـ 2% إلى 5% من المريضات، يمكن أن تستمر الأعراض بعد انقطاع الطمث". وقد تستمر النساء في الشعور بالأعراض بسبب أي علاجات هرمونية قد يتناولونها لتخفيف أعراض انقطاع الطمث.

متى يتوجب عليك طلب الرعاية لعلاج انتباز بطانة الرحم

خوض الدورة الشهرية لا يعني أنه عليك المعاناة بصمت. تحدثي إلى طبيبك إذا كانت فترات الحيض لديك غزيرة ومصاحبة لأي ألم. كما يمكنك استخدام اختبارات بطانة الرحم، من فحص الحوض أو الموجات فوق الصوتية إلى التصوير بالرنين المغناطيسي أو تنظيف البطن، لتأكيد تشخيص انتباز بطانة الرحم. وتختتم د. جيانج: "قد تعاني النساء المصابات بانتباز بطانة الرحم من الاكتئاب والقلق بسبب أعراضهم. من المهم زيارة طبيب أمراض النساء والتوليد للحصول على المساعدة لأية أعراض قد تعانين منها".